بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي ان تشكل ضررا للاحزاب المعنية فان القضية العربية رغم مرور الزمن لم يتسن لها ان تجتذب ضميرا حزبيا كبيرا حيا واحدا . وسنتعرض الان للقوة والتأثير اللذين تتمتع بهما الجالية اليهودية الاميركية(٤٥). ان الاعتبارات الرئيسية التي تكمن وراء تأييد الولايات المتحدة الرسمي لاسرائيل ، انما هي مرتبطة باعتبارات استراتيجية واضحة . إن ما تعتبره الدول العربية امرا غير مشجع هو التأييد الاميركي الثابت لاسرائيل حتى عندما ترتكب الاخيرة خطأ واضحا للعيان . ففي ٣١ كانون الاول ١٩٦٨ ادان مجلس الامن الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت وكانت الولايات المتحدة من بين الموافقين على الادانة ولكن قبل ان تمضي اربع وعشرين ساعة على ذلك كانت حكومة الولايات المتحدة قد قررت ان تهب لنجدة اسرائيل ، اذ وقف ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، ج. ر. ويجنز ليدافع عن اسرائيل ضد « اطلاق التعميمات الكاسحة والتشهيرات القاسية والتهجمات الطائشة » التي يشنها عليها اعضاء آخرون في الامم المتحدة . واختتم ويجنز خطابه بتلاوة جملة قالها ابراهام لنكولن وهو يذكر مجلسا حائرا بأن بلاده تلتصق بأصدقائها عندما يكونون على حق ولكنها تبتعد عنهم عندما يخطئون(٤٦). وفي السادس من كانون الثاني ١٩٦٩ ذهب ستة عشر شيخا اميركيا الى أبعد مما ذهبت اليه السياسة الرسمية الاميركية حين اعلنوا عن ادانتهم لقرار مجلس الامن (الذي أعلنه في ٣١ كانون الاول ١٩٦٨ حول الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت) . وقد عجز القرار ، حسب راي هؤلاء الشيوخ ، عن ذكر اي شيء عن « التهديد المباشر التي تشكله الغارات العربية المتواصلة على كيان اسرائيل » . وفي التاسع من كانون الثاني علم ان ٦٦ عضوا في الكونجرس الاميركي قد وقعوا وثيقة مماثلة(٤٧). وحاول مجلس الامن بعد الغارة التي قامت بها اسرائيل على منطقة السلط (في ٢٦ آذار ١٩٦٩) ان يتخذ قرارا اجماعيا يلوم اسرائيل ولكنه فشل في الحصول على موافقة الولايات المتحدة . اما القرار الذي يستنكر الخسارة في ارواح المدنيين واتلاف الممتلكات ، الذي عرضته زامبيه والسنجال وباكستان ، فقد استطاع فقط ان يحصل على امتناع الولايات المتحدة عن التصويت(٤٨).

ان الحزبين السياسيين الرئيسيين في الولايات المتحدة ملتزمان نحو اسرائيل بدون تحفظ . فخلال انتخابات الرئاسة التي جرت عام ١٩٦٨ وعد الحزب الجمهوري في بيانه الرسمي حول سياسته المقترحة تجاه الشرق الاوسط ان يؤمن للقوات الاسرائيلية ما يجعلها قادرة على الاحتفاظ بقوة تكفي لحمايتها وللابقاء على السلام في المنطقة . ولذا فان الولايات المتحدة ستمد اسرائيل بالمساعدة المناسبة ، مثل المقاتلات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت اللازمة لتحقيق هذه الاهداف(٤٩). وتعهد الحزب الديمقراطي بانه « ما دامت اسرائيل مهددة من قبل جيران مجهزين بالاسلحة ومعادين لها ، فاننا سوف نساعدها بالمعدات العسكرية الضرورية اللازمة لدفاعها بما في ذلك احدث انواع المقاتلات الحربية »(٥٠).

ان هذا التحيز السياسي ينعكس بصدق في الصحافة الاميركية . ولم يستطع دعاة القضية العربية لا في عام ١٩٦٧ ولا فيما بعد ان يجدوا المنابر المناسبة(٥١). ويبدو تحيز الصحافة الاميركية واضحا في الدراسة التي أعدها ميشال سليمان عن وسائل الاعلام الاميركية وحرب حزيران . قام

---

٤٥ ـ ان اعادة انتخاب جون ليندزاي كعمدة لمدينة نيويورك في اوائل شهر تشرين الثاني ١٩٦٩ ، يمثل جانبا طفيفا من تأثير الجمعية اليهودية الاميركية . لمزيد من التفاصيل حول الانتخاب راجع : الجويش كرونيكل ٣١ تشرين الاول و٧ تشرين الثاني ١٩٦٩ .

٤٦ ـ راجع التقرير والسجل العربي ١٦ ـ ٣١ كانون الاول ١٩٦٨ ص ٤٢٣ .

٤٧ ـ المصدر السابق ١ ـ ١٥ كانون الثاني .

٤٨ ـ اتخذ القرار بأغلبية ١١ صوتا مقابل لا شيء وامتناع الولايات المتحدة وبريطانية عن التصويت . (المصدر السابق ١ ـ ١٥ نيسان ١٩٦٩ ص ١٥٣) .

٤٩ ـ ليلى قاضي : عرض للعلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية . مركز الابحاث ، بيروت ، شباط ١٩٦٩ ص ٢٤٩ .

٥٠ ـ المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

٥١ ـ راجع خالد قشطيني ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ـ ٥١ .